اي هذا الباب الاحاديث التي اولها حرف البا الموحدة التحتية بسم الله
قال العارف ابن عربي لما كانت الاسما الالهية سبب وجود العالم المؤثرة له كانت
البسملة خبر مبتدا مضمر وهو ابتدا العالم وظهوره فكانه يقول بسم الله
الرحمن الرحيم ظهر العالم واختصت الثلاثة اسما لان الحقائق تعطي ذلك
فالله هو الاسم الجامع للاسما كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والاخرة
لانه رحم كل شي من العالم في الدنيا والرحمة في الاخرة مختصة بقبضة السعدا
ولكل حرف من بسم ثلث على طبقات العوالم فاسم البا با والف وهمزة
والسين سين ويا ونون والميم ميم ويا ونون وبسم مثل البا وهي حقيقة العبد
في باب التداني اشرف هذا الوجود كيف انحصر في عابد ومعبود فهذا
شرف مطلق لا يقابله ضد لانه ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم
محض والتنوين في اسم لتحقق العبودية فلما ظهر سنه التنوين اصطفاه الحق
المبين باضافة التشريف والتمكين فقال بسم الله فحذف التنوين العبد لـ
ما اضافه الى المنزل الالهي مفتاح كل كتاب اي لفظ البسملة قد افتتح به
كل كتاب من الكتب السماوية المنزلة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
ويحتمل ان المراد ان حقها ان تكون في مفتتح كل كتاب استعانة وتيمنا بها
ويعكر على الاول المتبادر ما ورد في حديث ضعيف انها مما خص به الا ان يقال
ان هذا اللفظ متروك الظاهر لضعفه ومخالفته للفظ وهو انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية للدارقطني سندها متصل بسم الله الرحمن الرحيم
ام القران وهي ام الكتاب وهي السبع المثاني والبسملة اية من كل سورة مطلقا
قال العارف ابن عربي وبسملة براءة هي التي في النمل فان الحق سبحانه وتعالى
اذا وهب شيا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة براءة وهي
البسملة بحكم التبري من اهلها برفع الرحمة عنهم وقف الملك بها لا يدري اين
يضعها لان كل امة من الامم الانسانية قد اخذت رحمتها بايمانها بنبيها فقال
اعطوا هذه البسملة للبهايم التي امنت بسليمان عليه الصلاة والسلام
وهي لا يلزمها ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان عليه الصلاة والسلام
وامنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو البسملة التي سلبت عن
المشركين وصفا عن خلاصة تلك الاية فذلك الحرف المقدم من اول البسملة
في كل سورة والسورة التي بسملتها فيها ابدت ما لنا فقال تعالى براءة
من الله ورسوله قال لنا بعض احبار الاسرائيليين ما لكم في التوحيد حظ
لان افتتاح سور كتابكم بالبا فاجبته ولا انتم فان اول التوراة با وكذا بقية
الكتب فانفحم لا يمكن غير ذلك لان الالف لا يبتدا بها اصلا انتهى قال البرزنجي
من علم ما اودع في البسملة من الاسرار لم يحرقه النار وروي انها لما نزلت
اهتزت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قراها لم يدخل النار وروي بتسعة

عشر

عشر حرفا على عدد الملايكة الموكلين بالنار ومن اكثر منها رزق الهيبة عند العالم
العلوي والسفلي وهي اول ما خط العالم العلوي على الصحف اللوحي وهي التي
اقام الله بها ملك سليمان عليه الصلاة والسلام من كتبها ستمائة مرة وحملها
رزق الهيبة في قلوب الخلايق ومن كتبها وجودها اعظاما لها كتب عند الله من
المتقين خط في الجامع عن ابي جعفر معضلا
باب امتي اي باب الجنة المختص بامتي من بين الابواب قال الحكيم الترمذي
وهو المسمى باب الرحمة والمراد امة الاجابة انتهى قلت هذا ينافيه النص
على تخيير بعض هذه الامة بين الدخول من اي ابواب الجنة شاء وان باب
الصيام يدعى الريان الى غير ذلك قلت كلا فلا منافاة لانهم بالخاصة
فلا يدخل منه غيرهم ويشاركون غيرهم في بقية الابواب الذين يدخلون
منه الجنة بعد فصل القضا والانصراف من الموقف عرضه اي مساحة
عرضه مسيرة الراكب المجود اي صاحب الجواد وهو الفرس الجيد او المجود
الذي يكون ذو ابه جيادا وقال الديلمي المجود المسرع والتجويد التسيير
بسرعة وقال الطيبي المجود يحتمل ان يكون صفة الراكب والمعنى الراكب
الذي يجود ركض فرسه وان يكون المضاف اليه والاضافة لفظية اي
الراكب الفرس الذي يجود في عدوه ثلاثا من الايام بلياليها ثم انهم
ليضغطون اي ليصيرون عليه اي على ذلك الباب حالة الدخول حتى
تكاد مناكبهم تزول من شدة الزحام ولا ينافيه خبر ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة كما بين مكة وهجر لان الراكب المجود غاية الاجاد يقطع اسرع مجرى ليلا
ونهارا يقطع المسافة بينهما ثم انه لا تعارض بين الخبرين وخبر احمد ان ما بين
المصراعين مسيرة اربعين عاما لما سيجي فيه قال القرطبي وقوله باب امتي
يدل على انه لسائر امته من لم يغلب عليه عمل يدعى به من بابه وهذا
يدخلون مزدحمين ت وكذا ابو يعلى عن ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
واستغربه قال وسالت محمدا يعني البخاري عنه فلم يعرفه وقال خالد
ابن ابي بكر اي احد رجاله له مناكير عن سالم انتهى ومن ثم اعله المناوي بخالد
هذا وقال له مناكير
بابان معجلان عقوبتهما في الدنيا اي قبل موت فاعلهما البغي اي مجاوزة
الحد والظلم والعقوق للوالدين او لاحدهما اي ايذا ايهما ومخالفتهما
فيما لا يخالف الشرع ك في البر عن انس وقال صحيح واقره الذهبي
بادروا اي سابقوا وتعجلوا من المبادرة وهي الاسراع الصبح بالوتر اي
سابقوه به بان توقعوه قبله قال الطيبي كان الصبح مسافر يقدم عليك
طالبا منك الوتر وانت تستقبله مسرعا بمطلوبه وايصاله اليه م ت
كلاهما في الصلاة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وظاهر صنيع المصنف انه لم يرده

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)